انتشار المخدرات بين الشباب في المجتمع العراقي دراسة استطلاعية

The spread of drugs among young people in Iraqi society Exploratory study

أ.م. د. سعد محمد علي حميد

Assnt. Prof. Dr. Saad Mohamed Ali

كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

College of Arts / Al-Moustansiriyah University

Saadali20012001@gmail.com

المستخلص :

نحاول في هذه الدراسة في أن نسلط الضوء على ظاهرة المخدرات التي بدأت بالانتشار النسبي في المجتمع العراقي لاسيما بين فئة الشباب، وما يشكل من تهديد حقيقي على كل من الفرد والمجتمع. لذا سعت هذه الدراسة الاستطلاعية إلى التعرف على حقيقة توجه الشباب نحو تعاطي أو إدمان المخدرات، فضلا عن الكشف عن أسباب تعاطي المخدرات وادمانها لدى الشباب. وتم اختيار عينة عمدية الدراسة ضمن حدود مدينة بغداد، قوامها (٥٧٧) مفردة في جانبي الكرخ والرصافة، وتصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات الموجهة إلى الجهات الرسمية المعنية بموضوع المخدرات مثل وزارة الداخلية ووزارات الصحة والتربية، والعمل والشؤون الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: المخدرات، الشباب، الإدمان، تعاطي المخدرات

Abstract:

In this study, we are trying to shed light on the drug phenomenon that has begun to spread in Iraqi society, especially among the youth group. This exploratory study sought

to identify the truth about young people's tendency towards drug use or addiction, and to reveal the reasons for drug abuse and addiction among young people. A deliberate sample was selected for the study within the city limits of Baghdad, consisting of (577) individuals. The study arrived at a set of results and recommendations directed to the official authorities concerned with the issue of drugs, such as the Ministry of Interior and the Ministries of Health, Education, Labor and Social Affairs.

Keywords: drugs, youth, addiction, drug abuse

مشكلة الدراسة

يعد إدمان المخدرات من أكبر المشاكل التي تواجه أي مجتمع حيث يزداد في كل عام أعداد المدمنين مع زيادة أنواع المخدرات وتأثيرها السلبي على الشباب وأسلوب الوقاية منها، وأشكالها كما يلاحظ في الفترة الأخيرة أن ظاهرة الإدمان لم تعد مقصورة على الأغنياء فقط كما كان يحدث في الماضي بل الامر أصبح يشمل فئات من الطبقات الفقيرة وربما بشكل أكبر من عدد الأغنياء المدمنين كما كان تناول المخدرات يقتصر في الماضي بصورة كبيرة على فئة الذكور اما الان فأصبحت فئة الإناث تتعاطى المخدرات المختلفة وذلك وفقا لأحدث الدراسات.

ونتيجة للظروف الأمنية والاقتصادية السلبية التي مر بها المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ فقد تحول العراق من دولة ممر لعبور المخدرات لغيره من الدول إلى حاضن ومصنع في بعض الأحيان، مما أدى إلى زيادة ملحوظة في انتشار اعداد المدمنين. وقال مدير عام مديرية شؤون المخدرات والمؤثرات العقلية التابعة لوزارة الداخلية اللواء أحمد صالح الركابي، لوكالة الأنباء العراقية (واع): إن" عدد المقبوض عليهم خلال عام ٢٠٢٣ تجاوز ١١ الفاً منهم ٤٥٠٠ مروج وتاجر، وتشكل نسبة النساء من المتعاطيات ٣ بالمئة منهم" (https://www.ina.iq/195703--.html). فيما أكدت المديرية العامة لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية التابعة لوزارة الداخلية، القبض على ١٠ آلاف متهم بتجارة وتهريب المخدرات خلال ٨ أشهر فقط، مشيرة إلى أن مجابهة هذه الآفة "توسعت من العمل الأمني إلى الاستخباري". (https://2u.pw/CTo3jVv). أن هذه الأرقام تؤكد أننا لا يجب أن نقف مكتوفي الايدي تجاه هذه المشكلة التي قد تتحول إلى آفة تجهز على واقع الشباب العراقي بصورة خاصة والمجتمع ككل بصورة عامة.

وعليه سعت هذه الدراسة الاستطلاعية إلى التعرف على أهم الأسباب والعوامل التي ساهمت في انتشار المخدرات لدى الشباب في المجتمع العراقي، ومن خلال ما تقدم، تظهر لنا معالم الإشكالية محل البحث والتي يمكن بلورتها وصياغتها من خلال السؤالين الرئيسيين التاليين:

ما الأسباب التي تدفع الأفراد إلى تعاطي المخدرات في المجتمع العراقي؟

ما مدى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب في المجتمع العراقي؟

- أهمية الدراسة

تتجلى أهمية موضوع الدراسة الحالية في أنه يسلط الضوء على ظاهرة المخدرات التي بدأت بالانتشار النسبي في المجتمع العراقي لاسيما بين فئة الشباب، مما يشكل تهديداً حقيقياً على كل من الفرد والمجتمع.

- أهداف الدراسة

١- التعرف على ماهية المخدرات وأنواعها وأبرز آثارها السلبية.
٢- محاولة دراسة الأسباب التي تدفع الأفراد لتعاطي المخدرات والمواد المخدرة خاصة بين فئة الشباب.
٣- التعرف على حقيقة انتشار المخدرات في المجتمع العراقي.
٤- الكشف عن أسباب تعاطي المخدرات وادمانها لدى الشباب.
٥- التعرف على حقيقة توجه الشباب نحو تعاطي أو إدمان المخدرات.
٦- محاولة الوصول إلى مجموعة من النتائج والتوصيات المقدمة إلى الجهات المسؤولة لاتخاذ التدابير الاحترازية والوقائية.

أولاً تعريف المخدرات وأنواعها

أ- تعريف المخدرات:

تعرف لجنة المخدرات في الأمم المتحدة المخدرات أنها: "كل مادة خام أو مستحضر يحتوي على مواد منبهة أو مسكنة مما يضر بالفرد جسميا ونفسيا وكذا المجتمع، ويتعود الفرد على هذه المواد ويصبح في حالة خضوع تام لها، ونجده يستسلم لتأثيرها وفي هذه الحالة يوصف بأنه مدمن". (غباري محمد سلامة،١٩٩٩، ص١٣٢).

ويعرف أحمد زكي بدوي في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية المخدرات بأنها "المادة التي يؤدي تعاطيها إلى حالة التخدير (كلي أو جزئي) مع فقد الوعي أو بدونه، وتعاطي هذه المادة يجعل الفرد يشعر بالنشوة والسعادة مع هروب من العالم الواقع إلى الخيال، فهي كل مادة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة إذا استخدمت لغير الأغراض الطبية، تؤدي إلى حالة من التعود والإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسميا ونفسيا واجتماعيا". (أحمد زكي بدوي،١٩٧٩، ص٨٠)

أما الإدمان فيعرف بأنه تعاطي المواد الضارة طبياً واجتماعياً وعضوياً بكميات أو جرعات كبيرة ولفترات طويلة، تجعل الفرد متعودا عليها وخاضعا لتأثيرها، ويصعب أو قد يستحيل عليه الإقلاع عنه.(خالد حمد المهندي، https://2u.pw/4WCNuCq)

وعرفت هيئة الصحة العالمية الإدمان: بأنه حالة نفسية وعضوية تنتج من تفاعل الفرد مع العقار ومن نتائجها ظهور خصائص تتسم بأنماط سلوكية مختلفة تشمل دائماً الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة مستمرة للشعور بآثاره النفسية والعضوية (رشا عبد العزيز الصادق، ٢٠١٧، ص٦٣).

وقد عرفت لجنة خبراء منظمة الصحة العالمية الإدمان على أنه (حالة تسمم دورية أو مزمنة، مضرة بالفرد والمجتمع، وهذه الحالة تكون نتيجة الاستخدام المتكرر لعقار طبيعي أو صناعي)، وتتضمن هذه الحالة الخصائص الآتية (أنعام عبد الجواد، ٢٠١٨، ص٦٨):

١. رغبة قهرية أو حاجة (اضطرارية) للاستمرار في تعاطي العقار والحصول عليه بأية وسيلة.
٢. ميل إلى زيادة الجرعة المعطاة من العقار.
٣. اعتماد نفسي وجسمي بوجه عام على آثار العقار.
٤. تأثير ضار بالفرد والمجتمع.

ب- تصنيف المخدرات

أصبح الاعتماد على المواد المؤثرة عقلياً (المخدرات) خطراً يهدد الكثير من أبناء المجتمعات المختلفة، بل ازداد خطره إلى درجة استخدامه كسلاح خفي في الحروب بين الدول مستهدفاً بشكل خاص فئة الشباب منهم من

أجل تحويلهم من قوة وطنية فاعلة ومنتجة إلى قوة مُدمرة تشل حركة ذلك المجتمع وتبدد ثرواته، ووصل الأمر إلى أن خطر الاعتماد على المخدرات لم يعد مقتصرا على فئة الشباب وحدها فقط بل امتد ليشمل صغار السن، ومن أجل مواجهة هذا الخطر نجد أن جميع الهيئات المحلية والمنظمات الدولية حشدت جهودها المادية، والبشرية والسياسية، والقانونية من أجل التصدي لهذه المشكلة (مريم سالمي، ٢٠٢٠، ص٤٧).

وتتعدد المواد التي تخدر الإنسان وتفقده وعيه، وتغيبه عن إدراكه، وإنما هي بحسب مصادرها وأنواعها متعددة ويمكن تقسيمها وتصنيفها بصورة عامة إلى مخدرات طبيعية ومخدرات تخليقية.

وهناك العديد من المواد التي تدخل تحت الإطار العام للمخدرات، ولا يمكن حصرها أو تصنيفها لعدم وجود اتفاق دولي يُستند إليه عند الحديث عن هذا الموضوع، إذ تتعدد المعايير المتخذة أساساً لتصنيف المواد المخدرة تبعاً لمصدرها أو طبقاً لأصل المادة التي حضرت منها، لكن يمكن أن نذكر أكثر أنواع المخدرات شيوعاً، وأهم السبل المتبعة في تصنيفها وتنقسم طبقاً لهذا المعيار إلى:

- مخدرات طبيعية
- مخدرات نصف تصنيعية
- مخدرات تخليقية

المخدرات الطبيعية:

وهي جميع أنواع النباتات التي يمكن الحصول منها على المادة المخدرة، وقد ثبت من خلال الدراسات العلمية أن المواد الفعالة ترتكز في جزء أو أجزاء من النبات المخدر، على سبيل المثال: (حامد جامع، ١٩٨٨، ص١٢-١٦)

١. في نبات خشخاش الأفيون ترتكز المواد الفعالة في الثمار غير الناضجة.
٢. في نبات القنب ترتكز المواد الفعالة في الأوراق وفي القمم الزهرية .
٣. في نبات القات ترتكز المواد الفعالة في الأوراق .
٤. في نبات الكوكا ترتكز المواد الفعالة في الأوراق.

٥. في جوزة الطيب فإن المادة الفعالة ترتكز في البذور.

المخدرات التصنيعية :

وتسمى أيضا (نصف طبيعية): هي المواد المخدرة التصنيعية اليت تستخلص من المواد الطبيعية، وتجرى عليها بعض العمليات الكيميائية، وتصبح مواد أخرى أشد تركيزا وأثرا ومن أمثلة هذا النوع المورفين، والهيروين، والكوكائين، والكودايين وغر ذلك من المواد التصنيعية. (حسين علي الغول ،٢٠١١، ص١٥٨)

المخدرات التخليقية (الاصطناعية):

وهي عقاقير تنتج من تفاعلات كيميائية معقدة، وهي ليست من أصل نباتي، ويتم إنتاجها عن طريق معالجة أو تصنيع تقني للمخدرات من النباتات الطبيعية مثل المورفين والهروين ومشتقات الأفيون الأخرى أو الكوكايين المشتقة من نبات الكوكا (حسن مفتاح، ٢٠١٦، ص٧)، هذه النوعية عدة أقسام منها:

- المخدرات التخليقية المهبطة أو المخدرة، مثل: الميثادون، والسيكونال، والفاليوم.
- المخدرات التخليقية المنشطة، مثل: الامفيتامينات، والكبتاجون (MMD) و (LSD).
- المخدرات التخليقية المهلوسة، مثل: أل-أس، ودي وغريمها.

ولم تضع الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية على اختلافها تعريفا شاملا جامعا لماهية المخدرات؛ وذلك لاختلاف طبيعة كل منها واختلاف تعدد أشكالها ومسمياتها وآثارها في ظل التطور العلمي الحديث.

جـ - تصنيف المخدرات حسب تأثيرها على الإنسان

تختلف المخدرات من حيث تأثيرها على النشاط العقلي والنفسي، فتنقسم حسب هذا المعيار إلى مخدرات منشطة، ومسكنة.

١- **المخدرات المنشطة:** وهي مخدرات لها تأثير على الجهاز العصبي والحالة النفسية خاصة في حالة الإحباط والاكتئاب، وأهمها الكوكايين، البنزدرين والمسكالين (إيمان محمد الجابري، ٢٠١١، ص٢٠).

٢- **المخدرات المسكنة:** تؤدي هذه المخدرات إلى الركود والخمول نتيجة لكونها تبطئ من النشاط الذهني لمتعاطيها (فاطمة العرفي، ٢٠١٠، ص٣٩) وتنقسم بدورها إلى:

- **مخدرات مسكنة أفيونية:** وهي التي تتكون من الأفيون ومشتقاته.
- **مخدرات مسكنة غير أفيونية:** لها نفس تأثير النوع الأول، إلا أنها لا علاقة لها بالأفيون فهو لا يدخل في تركيبتها (الهادي علي يوسف، ص١٦-١٧).

د - تصنيف المخدرات حسب خطورتها

يقوم هذا التصنيف على أساس خطورة المادة المخدرة، وينقسم بدوره إلى:

- **مخدرات كبرى:** مجموعة من المخدرات والمؤثرات العقلية، لها تأثير كبير وخطير على الإنسان، منها الحشيش، الأفيون والهروين، المورفين، الكوكايين، العقاقير المهلوسة.
- **مخدرات صغرى:** ومنها العقاقير المنومة، العقاقير المهدئة، نبات الكوكا، نبات القات (فاطمة العرفي، ٢٠١٠، ص٣٩).

هـ - أنواع المخدرات

بعد التطرق إلى تصنيفات المواد المخدرة، سنحاول إلقاء الضوء على أنواع بعض المخدرات، وهذا ما سيتم التعرف عليها من خلال ما يلي:

١- **الحشيش (الكيف)** يصنع الحشيش بأخذ المادة الصمغية الراتنجية من براعم وأوراق وأزهار الشجرة الأنثى لنبات القنب *Cannalis Sativa ووضعها على شكل عجينة أو قالب، والحشيش يحتوي على المادة الفعالة THC المخدرة بمقدار يعادل من ٥ إلى ١٠ مرات أكثر ما يحتويه البانجو وأحيانا تزيد هذه النسبة لتصل إلى ألف مرة

* عرفت المادة الأولى من الاتفاقية الموحدة للمخدرات ١٩٦١ الفقرة (ب) فإن الحشيش هو " الرؤوس المزهرة أو المثمرة لنبات القات، ولا يدخل في ذلك البذور والأوراق غير مصحوبة بأطرافها، ونصت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية لسنة ١٩٨٨ في مادتها الأولى الفقرة (ب) على أن: "نبات القنب هو كل نبات من جنس القنب".

زيادة على تركيزها في البانجو وحقيقة أكثر أن هذه المادة لا يمكن الحصول عليها في صورة نقية تماما من أجل أغراض البحث العلمي فقط لأن استخلاصها في صورتها النقية مكلف جدا وغير علمي (داود علجية، ٢٠٠٨، ص١٠).

٢- القات

هو نبات كثير الأغصان، دائم الخضرة، ارتفاع شعيراته لا تزيد عن المتر الواحد أوراقه تشبه أوراق الليمون، لونها أخضر مشرب بالحمرة ولها رائحة عطرية اسمه العلمي "**كاثايدويس فورسك**" (إدوارد غالي الدهبي، ١٩٨٨، ص٣١.).

ويتم تعاطيه عن طريق التخزين في جانب من الفم ويستحلب أو يمضغ والقات مثله مثل باقي المخدرات مضر بالصحة، إلا أن أضراره تظهر على وجه الخصوص في حصول اضطرابات في الدورة الدموية إذ يرتفع ضغط الدم، كما تصاب المعدة بالالتهابات، وقلة إفرازاتها، ويحدث شلل في الأمعاء وفي مجرى البول وتلف الكبد، مع الخمول الجنسي، لذلك يظهر على مدمني القات ضعف البنية واصفرار الوجه وقلة النشاط (إدوارد غالي الدهبي، ١٩٨٨، ص٣٢).

٣- الكوكايين

يستخرج الكوكايين من نبات الكوكا يتم تعاطي الكوكايين إما عن طريق الحقن أو الشم أو التدخين أو عن طريق تدليك الأغشية المخاطية للفم واللثة وكان يستخدم في الأغراض الطبية لدى أطباء الأسنان، لتسكين ألام العمليات الجراحية في الفم والأسنان، كما يستخدمه الأطباء الجراحون كمخدر موضعي (نبيل صقر، ٢٠٠٦، ص١٩) ونستطيع القول أن المدمن يصبح عبدا لهذا المخدر ولا يستطيع الحياة إلا بالحصول على الكميات التي تعود على أخذها ولو أدى ذلك إلى ارتكابه للجرائم للحصول على المبالغ المطلوب لشرائها (نصر الدين مروك، ٢٠٠٧، ص٤٥).

٤- الأفيون

هو سائل لبني مجفف ناتج عن تجريح ثمرات بنات الخشخاش*، فهو عصارة لبنية بيضاء يتحول لونها إلى بني غامق، مرة المذاق ولها رائحة نفاذة (سمير عبد الغني، ٢٠٠٩، ص٥١).

٥- الهيروين

يستخرج الهيروين من نبات الخشخاش من السنبلة أو الثمرة، وهو مادة لزجة بيضاء تتحول إلى لون داكن قليلا عندما تجف، ويستخدم الهيروين عن طريق الحقن تحت الجلد أو الحقن الوريدي، أو البلع بواسطة الفم، عندما يكون على هيئة أقراص صغيرة الحجم أو الشم عندما يكون على شكل مسحوق ويعتبر الهيروين أخطر أنواع المخدرات لكونه يسبب الكثير من الأمراض الجسمية والنفسية، كما أنه أكثر أنواع المخدرات إحداث للإدمان، كما يصعب على المدمن الإقلاع عنه، كما أن زيادة تعاطي الهيروين يؤثر على الجهاز العصبي، حتى يصل في النهاية إلى الجرعة القاتلة التي تؤدي إلى وفاة بعض المدمنين فجأة، أو يكون السبب المباشر لكثير من الأمراض (إيمان محمد الجابري، ٢٠١١، ص٢٦).

٦- القنب الهندي

هو النبات المنتج لمخدر الحشيش وهو أكثر المخدرات انتشارا في العالم له سميات تعتمد على الجزء المستعمل من النبات مثل السلق والأوراق أو من خلاصة القمم الزهرية للنبات ومن أمثلة الأسماء الحشيش، البانجو والكيف (محمد جمال مظلوم،٢٠١٢، ص٢١)، وكان يستعمل نبات القنب طبيا كمقو ومخدر وفي علاج المعدة وعلاج مضاد للتقلص ومسكن للآلام ومهدئ أما البذور والأوراق فكانت تستعمل كعلاج شعبي للسرطان والأورام والربو، كما أنه مضاد لبعض أنواع البكتيريا (محمد جمال مظلوم، ٢٠١٢، ص٢٦) يعتبر هذا النوع من الأنواع الرائجة في الجزائر لأنه سهل الوصول لمستهلكيه، رخيص الأثمان، يتم استهلاكه عن طريق التدخين في السجائر (هاني عرموش، ص٢٤).

---

* عرفته الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة ١٩٦١ المعدلة ببرتوكول ١٩٧٢ في مادتها الأولى فقرة (ع) بأنه العصارة المخثرة لخشخاش الأفيون، ونصت المادة الأولى من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة ١٩٨٨ على أن "يقصد بخشخاش الأفيون أي شجيرة من فصيلة الخشخاش المنوم".

ثانياً بيانات الدراسة الميدانية

تم اختيار عينة عمدية للدراسة كان قوامها (٥٧٧) * مفردة ضمن حدود مدينة بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة، اشتملت على الذكور والاناث فضلاً مراعات التمثيل المهني والتحصيلات الدراسية وتنوع الفئات العمرية.

١- توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:

اشتملت عينة الدراسة الحالية على كلا الجنسين من الذكور والإناث بلغ فيها عدد الذكور (٣٥٧) ذكر نسبة مئوية بلغت (٦١,٩%)، في حين كان عدد الإناث (٢٢٠) أنثى وبنسبة (٣٨,١%) من مجموع (٥٧٧) مبحوثاً، كما مبين في شكل (١):

شكل رقم (١)

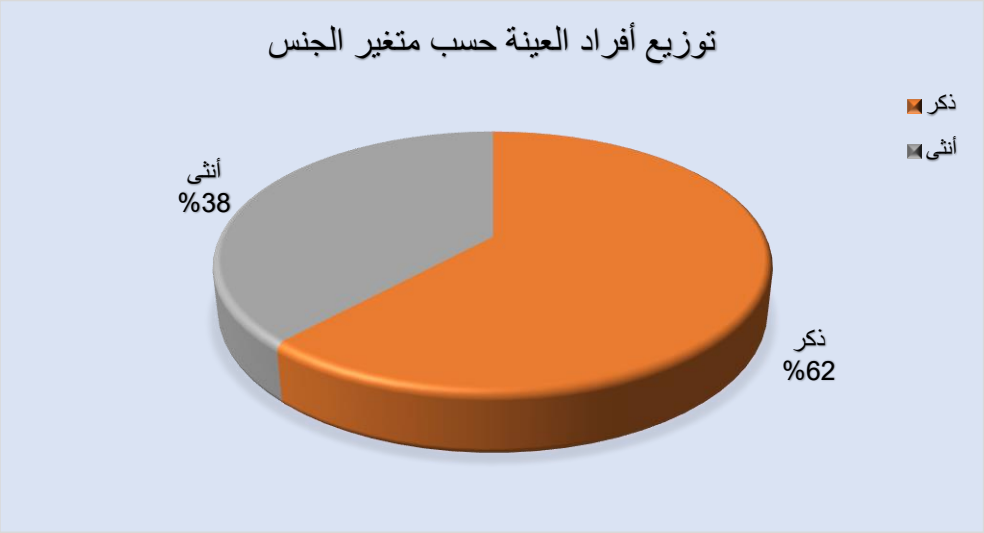

٢- توزيع أفراد العينة حسب متغير الفئة العمرية:

* تم توزيع ٦٣٠ استمارة وجرى استبعاد (٥٣) منها للتلف ونقص الاجابات

يبين شكل (٢) أن النسبة الأكبر من أفراد العينة كانت من الفئة العمرية (٢٠-٢٤) سنة إذ بلغ عددهم (٢٨٥) مبحوثاً من المجموع الكلي لأفراد العينة (٥٧٧ مبحوثاً) وبنسبة (٤٩,٤%)، تليها الفئة العمرية (١٥-١٩) بنسبة (٢٧,٧%) و(١٦٠) مبحوثا من مجموع أفراد العينة، في حين كان عدد افراد العينة بالفئة العمرية (٢٥-٢٩) (١٣٢) وبنسبة (٢٢,٩%) من مجموع أفراد العينة. وكما موضح في شكل رقم (٢):

شكل رقم (٢)

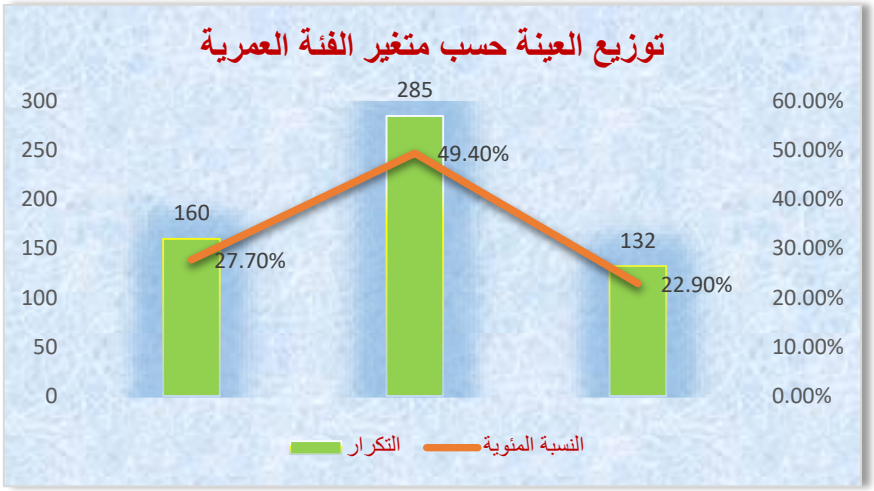

٣- توزيع أفراد العينة حسب متغير التحصيل الدراسي:

جاءت النسبة الأكبر لحملة شهادة الثانوية إذ بلغت (٣٩,٥%)، تليها نسبة المبحوثين من حملة شهادة البكالوريوس وبلغت (٣٥%)، ثم نسبة المبحوثين من حملة الابتدائية إذ بلغت (٨,٧%)، أما النسبة المئوية الذين يقرئون ويكتبون فقط كانت (٧,١%)، وبلغت النسبة المئوية للمبحوثين الحاصلين على شهادات عليا (٤,٩%)، وكما في شكل (٣).

شكل (٣)

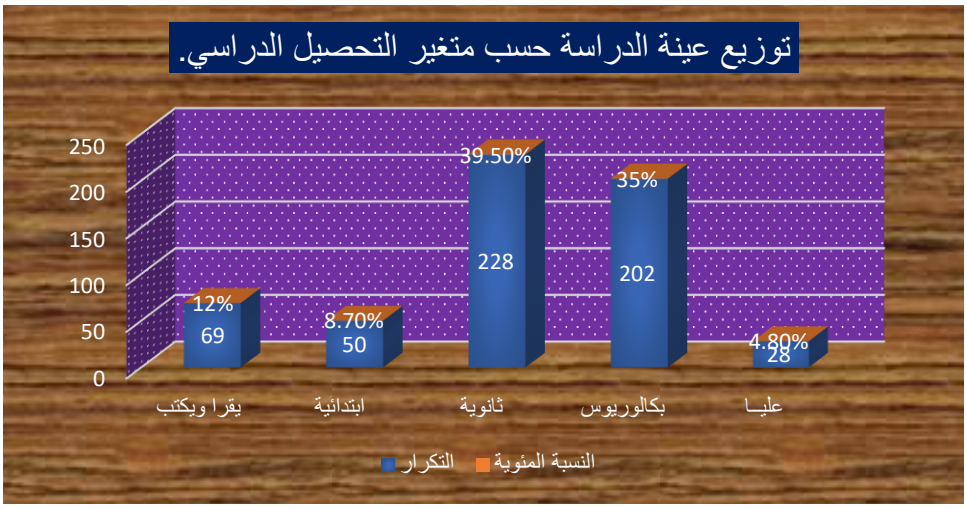

٤- توزيع أفراد العينة حسب متغير المهنة:

يبين الشكل التالي أن النسبة الأكبر من أفراد العينة هم من الطلبة إذ بلغت (٣٦,٦%) و(٢١١) مبحوثا من مجموع افراد العينة البالغ (٥٧٧) مبحوثا، تليها نسبة العاطلين وبلغت (٢٢,٧%) و(١٣١) مبحوثا، تليها نسبة الكسبة أذ بلغت (١٥,٣%) و(٨٨) مبحوثا، ثم نسبة العاملين في القطاع العام (الموظفين) إذ بلغ عددهم (٧٥) مبحوثا وبسبة مئوية (١٣%) من المجموع الكلي لأفراد عينة البحث، وتليها نسبة العاملين في القطاع الخاص إذ بلغت (٨,٣%) و(٤٨) مبحوثاً، وأخيراً جاءت نسبة المنتسبين للقوات الأمنية (العسكر) إذ بلغت (٤,٢%) و(٢٤) مبحوثا من المجموع الكلي لأفراد عين الدراسة. وكما موضح في الشكل رقم (٤).

شكل (٤) توزيع أفراد العينة حسب متغير المهنة.

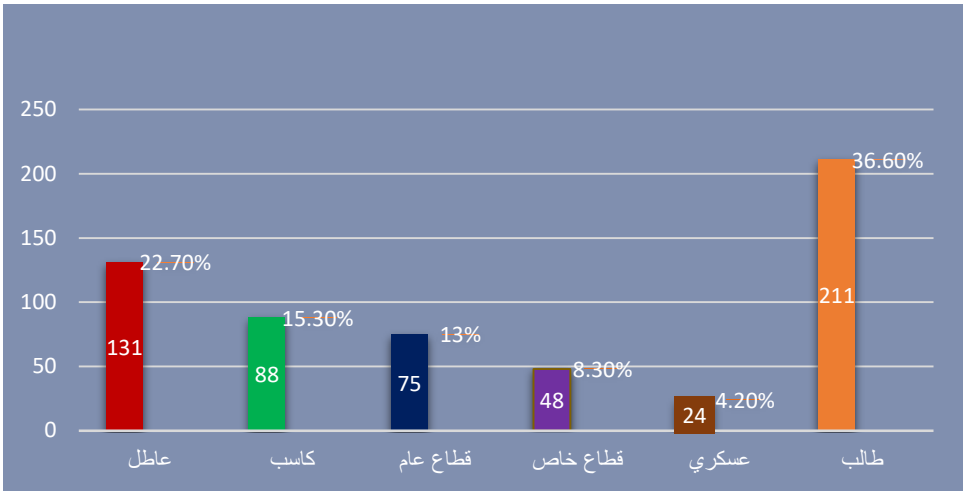

٥- كيف تصف المخدرات في المجتمع العراقي:

نلاحظ من الجدول (١) أن النسبة الأكبر من المبحوثين يعتقدون أن المخدرات منتشرة بصورة كبيرة في المجتمع إذ بلغ عدد افراد العينة الذين أشاروا إلى هذا الخيار (٣٨٦) وبنسبة مئوية (٦٦,٩%) من مجموع أفراد العينة، تليها نسبة المبحوثين الذين يعتقدون أنها ليست بذلك الانتشار بنسبة (٢٩,٥%) و(١٧٠) مبحوثا من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة، أما نسبة المبحوثين الذين يعتقدون أن المخدرات غير موجودة في المجتمع العراقي فقد بلغ عددهم (٢١) مبحوثا وبنسبة مئوية (٣,٦%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة.

شكل (٥)

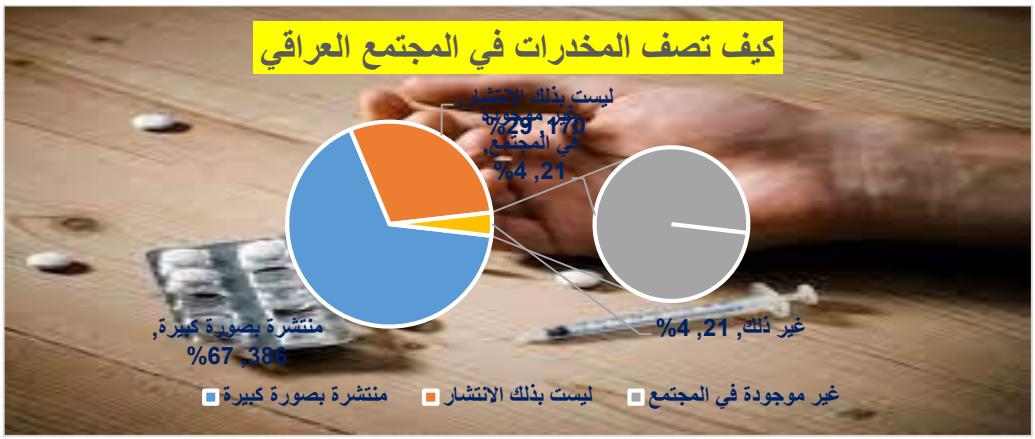

٦- هل سبق وان رأيت حالة من الاتي:

نلاحظ من بيانات الشكل رقم (٦) أن النسبة الأكبر من المبحوثين أشاروا الى الاختيار مدمن مخدرات إذ بلغت (٢٦,٧%)، تليها نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار قوة أمنية تعتقل (تاجر/ مدمن) إذ بلغت (١٩,٨%)، تليها نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار متعاطي مخدرات وبلغت (١٦,١%)، تليها نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار مادة مخدرة حيث بلغت (١٥,٣%)، تليها نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار عملية تعاطي إذ بلغت (٨,٨%)، أما نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار تاجر مخدرات فقد بلغت (٦,٩%)، وبلغت نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار عملية بيع فقد بلغت (٦,٤%)، وكما في الشكل التالي.

شكل (٦) هل سبق وأن رأيت أي من هذه الحالات

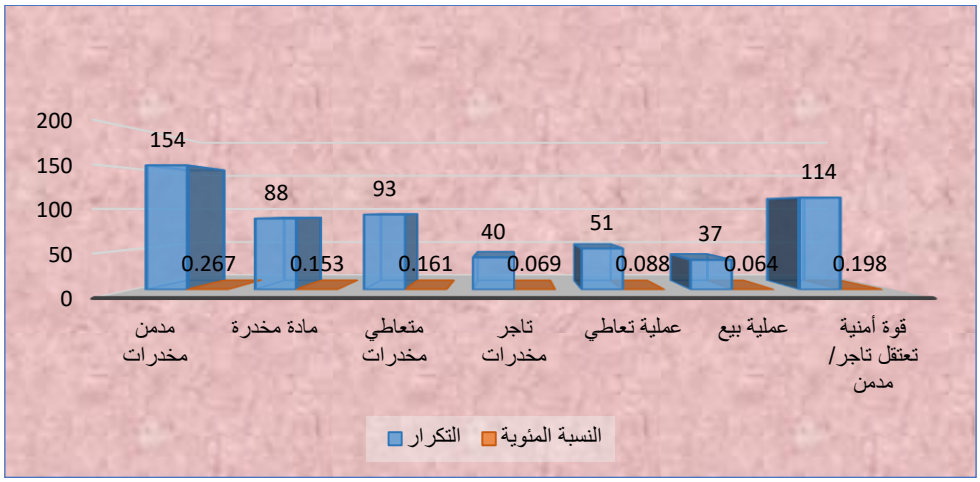

٧- هل سمعت بقانون مكافحة المخدرات العراقي:

يتضح من بيانات الشكل رقم (٧) أن النسبة الأكبر من المبحوثين لم يسمعوا من قبل بوجود قانون خاص لمكافحة المخدرات في العراق، إذ أشار (٤١١) مبحوثاً من مجموع (٥٧٧) الى الاختيار كلا وبنسبة مئوية بلغت (٧١,٣%)، في حين أجاب (١٦٦) مبحوثا بنعم لديهم علم بوجود قانون خاص لمكافحة المخدرات في العراق وبنسبة مئوية بلغت (٢٨,٧%) فقط، وكما مبين في الشكل رقم (٧):

شكل رقم (٧)

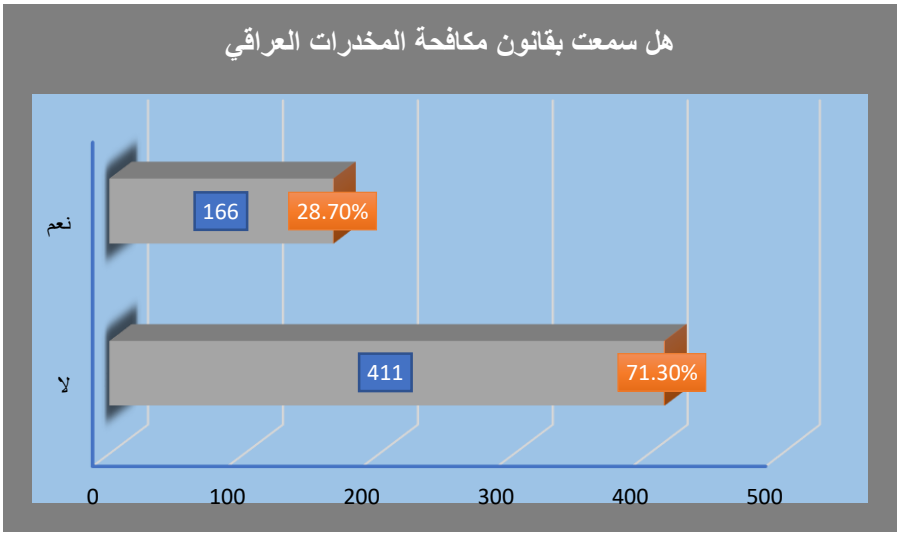

من خلال مراجعة هذه البيانات يتضح أن غالبية أفراد عينة الدراسة (٧١,٣%) لم يسمعوا بوجود قانون خاص بالمخدرات في العراق مما يعد مؤشرا خطيراً على عجز الجهات المختصة في التسويق الإعلامي للقانون ونشره بين فئات وشرائح المجتمع.

٨- برأيك ما السبب الرئيس لدخول المخدرات للمجتمع العراقي:

تشير بيانات جدول رقم (١) أن النسبة الأكبر من المبحوثين أشاروا الى أن الاحتلال الأمريكي هو السبب الرئيس لدخول المخدرات الى المجتمع العراقي (١٦٨) وبنسبة (٢٩,١%)، في مقابل نسبة (٢٤,١%) من الذين أشاروا الى دول الجوار الإقليمي بعده سببا رئيساً لدخول المخدرات الى العراق و(١٣٩) مبحوثاً، فيما جاء الخيار الثالث للمبحوثين الذين أشاروا الى الأحزاب السياسية وبنسبة (٢٣,٢%) و(١٣٤) مبحوثاً، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى اختيار العصابات الإرهابية وبنسبة (١٤,٦%) و(٨٤) مبحوثاً، أما الذين اختاروا المليشيات فقد كانت نسبتهم (٩%) و(٥٢) مبحوثاً.

جدول رقم (١) برأيك ما السبب الرئيس لدخول المخدرات للمجتمع العراقي.

ت	برأيك ما هو السبب الرئيس لدخول المخدرات	التكرار	النسبة المئوية
١-	الاحتلال الأمريكي	١٦٨	%٢٩,١

٢-	دول الجوار الإقليمي	١٣٩	٢٤,١
٣-	الأحزاب السياسية	١٣٤	%٢٣,٢
٤-	العصابات الإرهابية	٨٤	%١٤,٦
٥-	العصابات والمليشيات	٥٢	%٩
	المجمـــــــــــوع	٥٧٧	%١٠٠

٩- برأيك أي من الدول الأتية هي السبب الرئيس في دخول المخدرات إلى العراق:

تشير بيانات جدول رقم (٢) أن النسبة الأكبر من المبحوثين أشاروا الى أن الدولة المتسببة في دخول المخدرات إلى العراق هي أمريكا وبنسبة بلغت (٤٣%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى إيران وبنسبة بلغت (٣١,٤%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار السعودية حيث بلغت (٧,٨%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار تركيا حيث بلغت (٧,٣%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار سوريا حيث بلغت (٣,٦%). تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار الأمارات حيث بلغت (٢,٦%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار الكويت حيث بلغت (٢,٣%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار الأردن حيث بلغت (٢,١%).

جدول رقم (٢) التكرارات والنسب المئوية حسب متغير برأيك أي من الدول الأتية هي السبب الرئيس في دخول المخدرات إلى العراق.

ت	برأيك أي من الدول الأتية هي السبب الرئيس في دخول المخدرات إلى العراق؟	التكرار	النسبة المئوية
١-	أمريكا	٢٤٨	%٤٣
٢-	إيران	١٨١	%٣١,٤
٣-	تركيا	٤٢	%٧,٣
٤-	الكويت	١٣	%٢,٣
٥-	السعودية	٤٥	%٧,٨
٦-	سوريا	٢١	%٣,٦
٧-	الأردن	١٢	%٢,١
٨-	الأمارات	١٥	%٢,٦
	المجمـــــــــــوع	٥٧٧	%١٠٠

١١- ما السبب الرئيس لتعاطي الشباب للمخدرات؟

نلاحظ من الشكل (٩) أن العدد الأكبر من المبحوثين (٢٤١) يعتقدون أن غياب الرقابة الأسرية هو السبب الرئيس لتعاطي الشباب للمخدرات وبنسبة بلغت (٤١,٨%) من المجموع الكلي لأفراد العينة، في حين رأى (١٨١) مبحوثا من أفراد عينة الدراسة أن سبب التعاطي يكمن غياب القوانين الرادعة وبنسبة (٣٢,٢%) من المجموع الكلي لعينة الدراسة، أما خيار (غياب التشدد الأمني) فقد أشار إليه (١٠٦) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (١٨,٤%) من المجموع الكلي، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار غياب الوازع الديني إذ بلغت (٧,٦%) و(٤٤) مبحوثاً من أفراد عينة الدراسة.

شكل (٩)

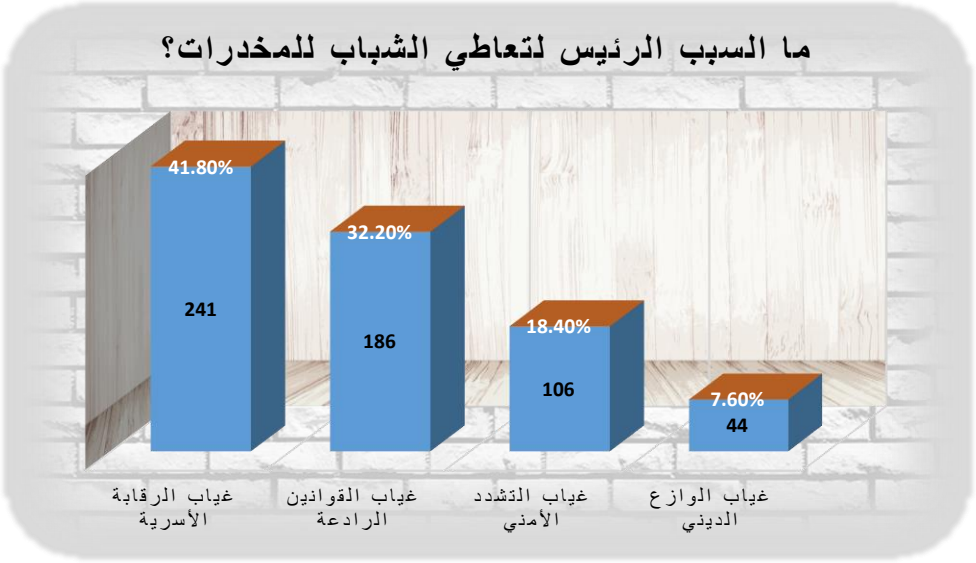

١٢- برأيك ما لسبب الذي يدفع بالشباب لتعاطي المخدرات وإدمانها؟

نلاحظ من الشكل (١٠) أن النسبة الأكبر من المبحوثين أشاروا الى الاختيار أصدقاء السوء إذ بلغت (٤٤,٤%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار قلة الخدمات حيث بلغت (١٤,٧%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار عدم التعيين فقد بلغت (١٣,٩%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار عدم الشعور بالمسؤولية إذ بلغت (٦,١%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار التجربة والاندفاع حيث بلغت (٥,٥%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار الدلال المفرط من الأهل وترف العيش حيث بلغت (٤,٣%) لكل منهم، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار عدم القدرة على الزواج حيث بلغت (٣,٨%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار إثبات ذات حيث بلغت (٢,٩%).

شكل (١٠)

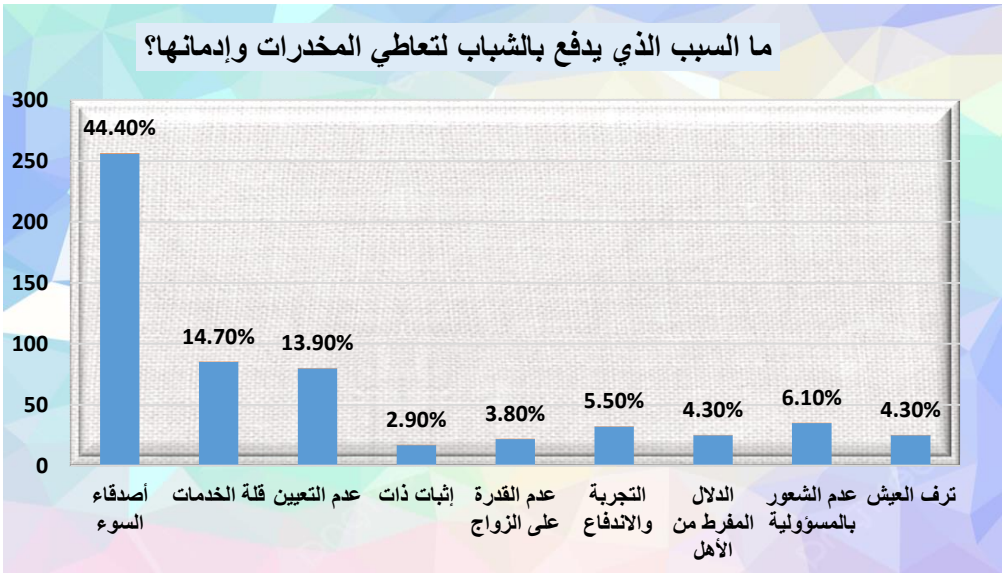

١٣- هل تتفق مع؟

رأى (٢٤٦) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (٤٢,٦%) من أفراد عينة الدراسة أن شرب الخمور هو بمثابة بوابة للتعاطي المخدرات، فيما يعتقد (١٢٦) مبحوثاً وبنسبة (٢١,٨%) أن التدخين بوابة للتعاطي، في حين لا يعتقد (٢٠٥)

مبحوثا بأن التدخين أو شرب الخمور هو بوابة لتعاطي المخدرات فيما بعد، إذ بلغت نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار لا دخل للأمرين السابقين بالتعاطي (٣٥,٥%).

شكل (١١)

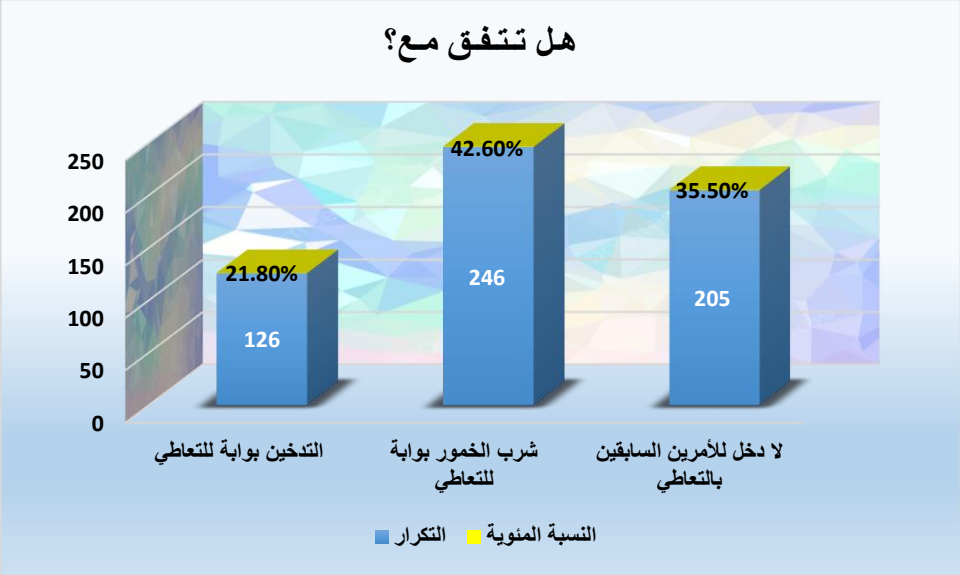

١٤- سبب الأقبال الشديد من الشباب على تعاطي المخدرات؟

نلاحظ من الشكل (١٢) أن النسبة الأكبر من المبحوثين أشاروا الى الاختيار انتشار النوادي الليلية والبارات حيث بلغت (٤١,٤%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار انتشار محال بيع الخمور حيث بلغت (٢٥,٨%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار غياب المراكز الترفيهية حيث بلغت (١٩,١%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار أغلاق محال بيع الخمور حيث بلغت (١٣,٧%)، وكما في الشكل التالي.

شكل (١٢)

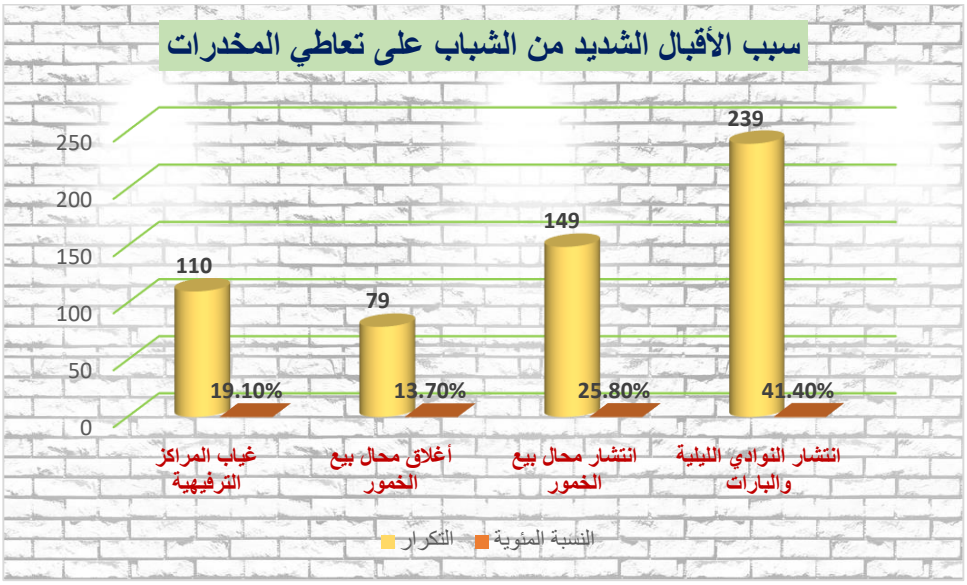

١٥- الجهة المسؤولة عن (استفحال/ أو انحسار) تعاطي المخدرات في المجتمع العراقي هي؟

نلاحظ من الجدول (٢) أن النسبة الأكبر من المبحوثين أشاروا الى الاختيار وزارة الداخلية حيث بلغت (٣٤,١%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار الأسرة حيث بلغت (٢٦,٣%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار وزارة الشباب والرياضة حيث بلغت (١٣,٣%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار مجلس النواب حيث بلغت (٩,٤%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار وزارة العمل والشؤون الاجتماعية حيث بلغت (٥,٢%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار الأوقاف الدينية حيث بلغت (٤,٣%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار مجلس القضاء الأعلى و وزارة العدل حيث بلغت (٣,٦%)، لكل منهم.

جدول رقم (٢) الجهة المسؤولة عن (استفحال/ أو انحسار) تعاطي المخدرات في المجتمع العراقي

ت	من وجهة نظرك أن الجهة المسؤولة عن استفحال تعاطي المخدرات في المجتمع العراقي هي؟	التكرار	%
١-	الأسرة	١٥٢	%٢٦,٣
٢-	وزارة الشباب والرياضة	٧٧	%١٣,٣
٣-	وزارة الداخلية	١٩٧	%٣٤,١
٤-	وزارة العمل والشؤون الاجتماعية	٣٠	%٥,٢
٥-	الأوقاف الدينية	٢٥	%٤,٣
٦-	مجلس النواب	٥٤	%٩,٤
٧-	وزارة العدل	٢١	%٣,٦
٨-	مجلس القضاء الأعلى	٢١	%٣,٦
	المجمـــــــــــوع	٥٧٧	%١٠٠

١٦- هل سبق لك وأن شعرت برغبةٍ ملحة وقوية لتناول المخدرات وتعاطيه؟

نلاحظ من الجدول (١٦) أن النسبة المبحوثين أشاروا الذين كانت لديهم رغبة ملحة وقوية لتناول المخدرات بلغت (٩,٩%)، وان نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار كلا بلغت (٩٠,١%).

شكل (١٣)

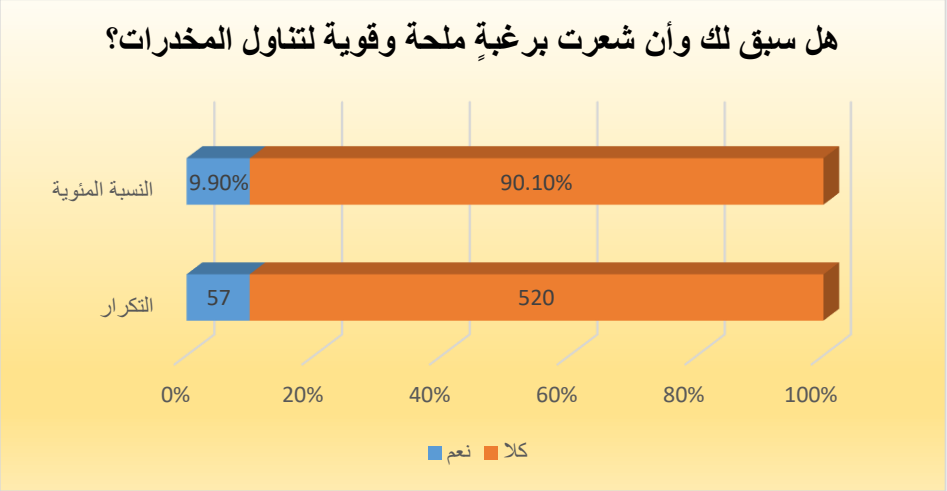

١٧- امتناعك عنها وهو بسبب تذكر أنها؟

نلاحظ من الجدول (١٧) أن النسبة الأكبر من المبحوثين أشاروا الى أن سبب امتناعهم عن تناول المخدرات لأنها عمل محرم من الله تعالى إذ بلغت (٥١,٨%)، تليها نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار أنها عمل ممنوع ويحاسب عليه القانون حيث بلغت (٢٠,٣%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار أنها عمل معيب ويجلب الخزي والعار حيث بلغت (٢٠,١%)، تليها نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار أجربها بدافع الفضول والاستكشاف حيث بلغت (٣,٥%)، تليها نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار أجربها ولا اخذل أصدقائي حيث بلغت (٢,٩%)، تليها نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار لا امتنع وأجربها فالحياة تجارب حيث بلغت (١,٤%). ومن خلال مراجعة بيانات هذا السؤال نستشف أن تأثير العامل الديني كان له الثقل الأكبر في امتناع الشباب عن المخدرات، مما يعدا مؤشراً إيجابيا في هذا الصدد.

شكل (١٤) امتنع عن تعاطي المخدرات بسبب أنها

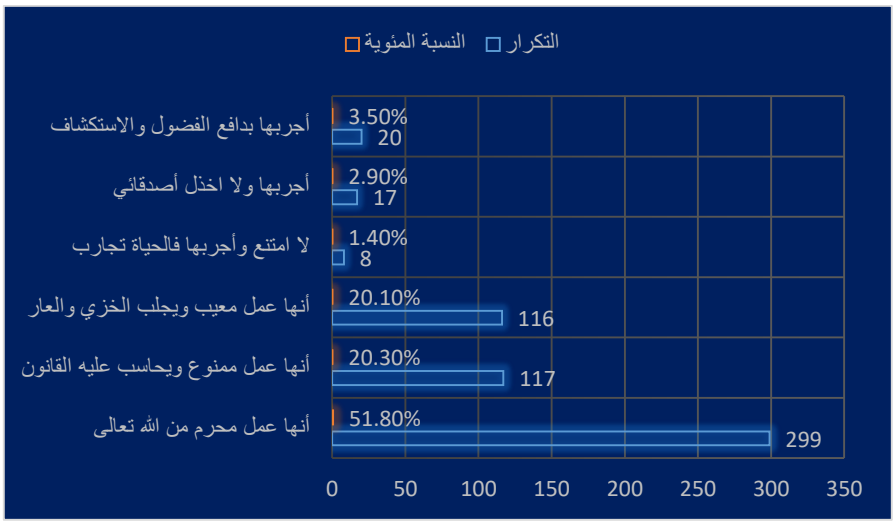

١٨- هل حدث وأن تعاطى أحد أفراد عائلتك أي نوع من المخدرات؟

نلاحظ من الشكل (١٥) أن نسبة المبحوثين أشاروا الى الاختيار نعم قد بلغت (١٠,١%) و(٥٨) مبحوثاً، وان نسبة المبحوثين الذين اجابوا ب كلا بلغت (٨٩,٩%) و(٥١٩) مبحوثاً.

شكل (١٥)

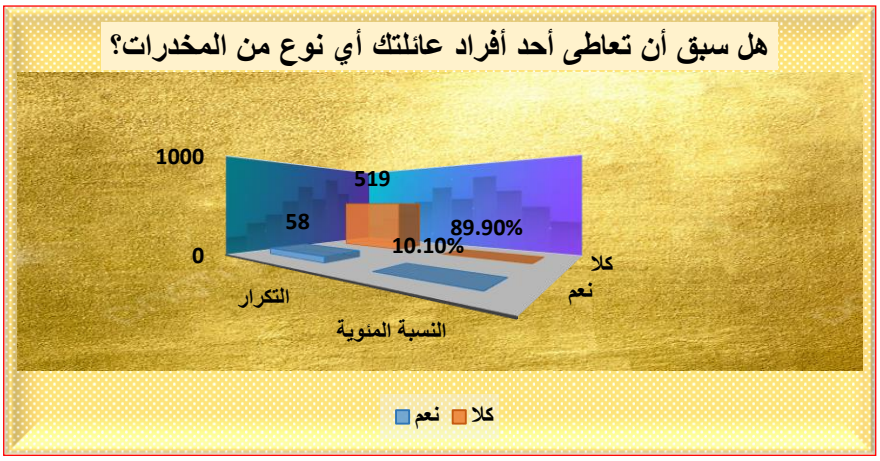

١٩- لو تقدم شخص متعاطي (للمخدرات) لخطبتكِ/ لخطبة اختك/ ابنتك (فأن موقفك وردك سيكون؟

نلاحظ من الشكل (١٦) أن النسبة المبحوثين أشاروا الى الاختيار لا أوافق أطلاقا قد بلغت (٨١,١%)، وان نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار أوافق بشرط الإقلاع والكف عن التعاطي بلغت (٩,٥%)، وان نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار لا مشكلة عندي في ذلك بلغت (٩,٤%).

شكل (١٦) لو تقدم شخص متعاطي المخدرات (لخطبتكِ/ لخطبة اختك/ ابنتك)

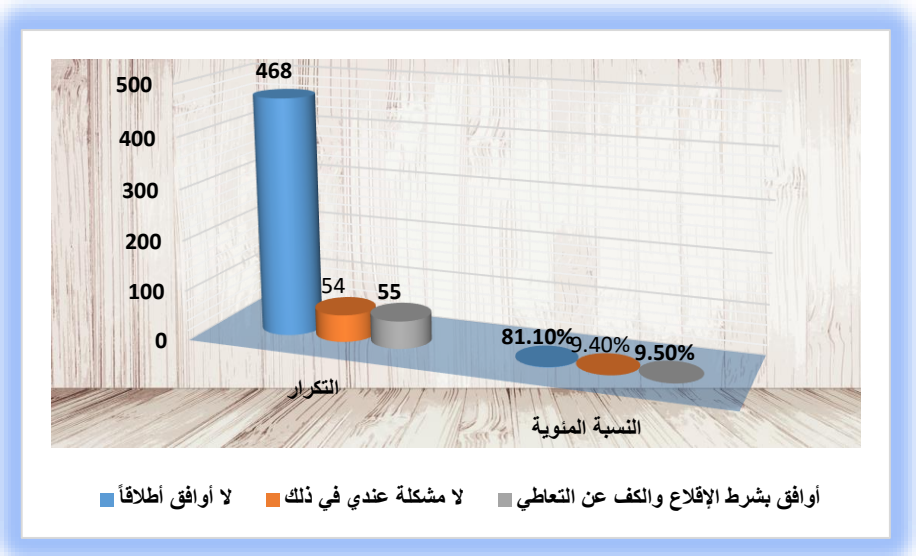

٢٠- هل توافق / توافقين على خطوبة شخص والده/ أو أخوه متعاطي.

نلاحظ من الشكل (١٧) أن النسبة المبحوثين أشاروا الى الاختيار لا اتفق تماماً قد بلغت (٧٢,١%)، وان نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار أوافق بشرط الإقلاع والكف عن التعاطي بلغت (١٣,٥%)، وان نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار أوافق بشرط المنع من التواصل المستقبلي معهم بلغت (٩,٩%)، وان نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار اتفق تماماً بلغت (٤,٥%).

شكل (١٧) هل توافق / توافقين على خطوبة شخص والده/ أو أخوه متعاطي.

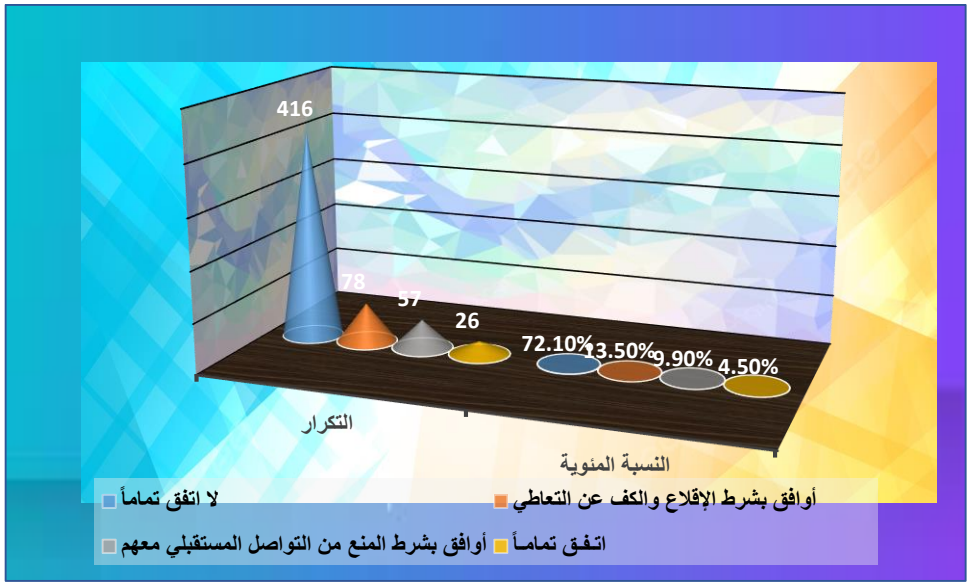

٢١- أي من الخيارات أدناه له دور في انتشار تعاطي المخدرات في المجتمع العراقي؟

نلاحظ من الجدول (١٨) أن النسبة المبحوثين أشاروا الى الاختيار المجتمع العراقي ككل قد بلغت (٤٣,٣%)، وان نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار مواقع التواصل الاجتماعي بلغت (٤٠,٦%)، وان نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار الأعلام في ذلك بلغت (١٦,١%).

شكل (١٨)

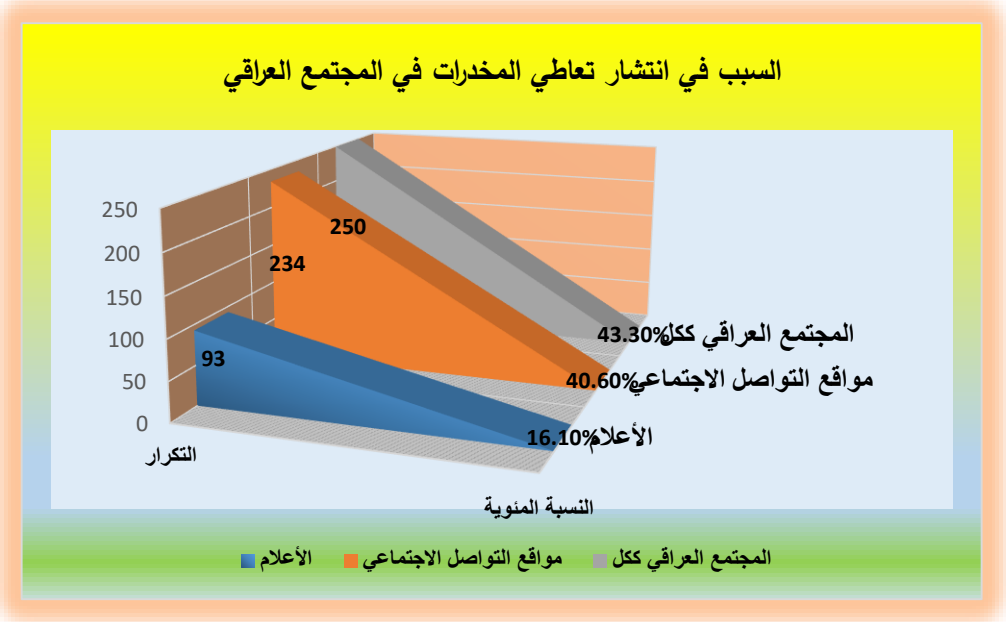

ثالثاً مناقشة نتائج الدراسة

أ- البيانات الأساسية لأفراد العينة

١- اشتملت عينة الدراسة الاستطلاعية على كلا الجنسين الذكور بواقع (٦١,٩%) والاناث بواقع (٣٨,١%) وهو تنوع مقبول ومنطقي نوعا ما، إذ أن توزيع الاستمارات تم في الأعم الأغلب في المناطق الشعبية والأسواق والمقاهي، وفي مثل هذه الأماكن هناك صعوبة نسبية في استطلاع أراء الفتيات بسبب المحاذير الاجتماعية أولاً ولقلة تواجد (نسبيا) الاناث فيها من جهة أخرى.

٢- من حيث التوزيع العمري فقد اقتصر توزيع الاستمارات على الشباب من (١٥ – ٢٩) لأن موضوع الدراس الرئيس هو استطلاع رأي الشباب فيما يخص انتشار المخدرات في المجتمع العراقي وكانت الفئة العمرية الأكبر عددا هم ما بين (٢٠-٢٤) وبنسبة (٤٩,٤%) من المجموع الكلي للعينة المدروسة والبالغة (٥٧٧) مبحوثاً.

٣- ومع مراعاة التنوع الجنسي والعمري لأفراد عينة الدراسة فقد اظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية وجود تنوع في التحصيل الدراسي لأفراد العينة وكانت النسبة الأكبر لحملة شهادة الثانوية (٣٩,٥%)، ثم حملة شهادة البكالوريوس بنسبة (٣٥%)، ثم حملة شهادة الابتدائية بنسبة (٨,٧%)، تليها نسبة الذين يقرئون ويكتبون (٧,١%)، وأخيرا حملة الشهادات العليا بنسبة (٤,٩%).

٤- فيما يتعلق بمتغير المهنة فقد كانت النسبة الأكبر للطلبة إذ بلغت (٣٦,٦%)، تليها نسبة العاطلين (٢٢,٧%)، ثم نسبة الكسبة من أصحاب المهن البسيطة والمتغيرة (١٥,٣%)، ثم نسبة الموظفين (١٣%)، تليها نسبة العاملين في القطاع الخاص (٨,٣%)، وأخيراً جاءت نسبة المنتسبين للقوات الأمنية (دفاع وداخلية) (٤,٢%).

ب- البيانات الموضوعية

١- أظهرت بيانات الدراسة الاستطلاعية أن (٦٦,٩%) من المبحوثين يعتقدون أن المخدرات منتشرة بصورة كبيرة في المجتمع، و(٢٩,٥%) من المبحوثين يعتقدون أنها ليست بذلك الانتشار، أما نسبة المبحوثين الذين يعتقدون أن المخدرات غير موجودة في المجتمع العراقي فقد بلغت (٣,٦%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة. وعند سؤال من يعتقدون بأنها منشرة في المجتمع بصورة كبيرة عن مدلولات اجابتهم بهذا الخيار فقد كانت أغلب الإجابات تنحصر في التأثير بمواقع التواصل الاجتماعي أو ما تنقله بعض القنوات الفضائية مثل (الشرقية والسومرية والUTV وزاكروس وغيرها من القنوات الفضائية). وعند توجيه السؤال للمختصين في وزارة الداخلية العراقية عن حقيقة الأرقام للمتعاطين كانت الإجابة، بأنها لا زالت تحت السيطرة لكن هذا لا يمنع من ضرورة أن يكون هناك وعياً مجتمعيا للتداعيات والاثار السلبية للمخدرات ولابد من خلق نفور ونبذ اجتماعي لهذه الآفة.

٢- أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية وجود تفاوت في النسب لمن شاهد حالات تدل بصورة واضحة على انتشار المخدرات في المجتمع، وكانت النسبة الأكبر من المبحوثين أشاروا الى الاختيار (مدمن مخدرات) بنسبة (٢٦,٧%)، واجابت (١٩,٨%) من العينة باختيار قوة أمنية تعتقل (تاجر/ مدمن)، تليها نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار (متعاطي مخدرات) وبلغت (١٦,١%)، ثم نسبة الذين أشاروا الى الاختيار (مادة مخدرة) (١٥,٣%)، تليها نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار (عملية تعاطي) إذ بلغت (٨,٨%)، ثم نسبة الذين أشاروا الى الاختيار (تاجر مخدرات)

(٦,٩%)، وأخيراً نسبة الذين يعتقدون انهم شاهدوا (عملية بيع) فقد بلغت (٦,٤%). ومن خلال مراجعة هذه النسب يمكن أن نلخص أن مظاهر انتشار المخدرات موجودة في المجتمع العراقي لكنها ليست واسعة الانتشار.

٣- أظهرت النتائج الميدانية أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة لم يسمعوا من قبل بوجود قانون خاص لمكافحة المخدرات* في العراق، إذ أشار (٤١١) مبحوثاً من مجموع (٥٧٧) الى الاختيار كلا وبنسبة مئوية بلغت (٧١,٣%)، في حين كان عدد أفراد العينة الذين لديهم علم بوجود قانون خاص لمكافحة المخدرات في العراق (١٦٦) مبحوثا أشاروا الى الاختيار نعم وبنسبة مئوية بلغت (٢٨,٧%) فقط، وهذا يعني أن غالبية أفراد العينة الاستطلاعية لم يسمعوا بوجود قانون خاص بالمخدرات في العراق مما يعد مؤشرا على عدم نجاح وزارة الداخلية بشكل عام وجهاز مكافحة المخدرات بشكل خاص في التسويق الإعلامي للقانون ونشره بين فئات وشرائح المجتمع.

٤- أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن النسبة الأكبر من المبحوثين يعتقدون بأن الاحتلال الأمريكي هو السبب الرئيس لدخول المخدرات الى المجتمع العراقي وبنسبة (٢٩,١%)، في حين يعتقد (٢٤,١%) من المبحوثين أن دول الجوار الإقليمي هي المسبب الرئيس لدخول المخدرات الى العراق، فيما أشار (٢٣,٢%) من المبحوثين الى الأحزاب السياسية بعدها سبباً لدخول المخدرات، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى اختيار العصابات الإرهابية وبنسبة (١٤,٦%)، أما الذين اختاروا المليشيات فقد كانت نسبتهم (٩%) فقط. وهذا يشير بصورة واضحة وجلية إلى وجود وعي كبير لدى الشباب في أن وجود الاحتلال الأمريكي هو العامل الأبرز والأهم في مسألة أدخال المخدرات إلى الى العراق. لكن وفي الآن نفسه نجد أن هناك نسبة ليست بالقليلة ألقت اللوم على الأحزاب السياسية في هذا الأمر. وهنا يقع على عاتق الأحزاب السياسية توضيح وبيان رأيها الصريح من المخدرات وخطرها على الفرد والمجتمع.

٥- وفيما يتعلق بتحديد الدول التي تلعب دورا رئيساً في دخول المخدرات إلى العراق فقد أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن النسبة الأكبر من المبحوثين أشاروا أمريكا الى بعده المسبب الرئيس لدخول المخدرات الى العراق وبنسبة بلغت (٤٣%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار إيران حيث بلغت (٣١%)، ثم بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار السعودية وبنسبة (٨%)، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار تركيا وبنسبة (٧%)،

* قانون المخدرات والمؤثرات العقلية العراقي رقم (٥٠) لسنة ٢٠١٧

تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار سوريا حيث بلغت (٤%). تليها نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار الأمارات (٣%)، ثم نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار الكويت (٢%)، وأخيراً نسبة المبحوثين الذين اختاروا الأردن بنسبة (٢%).

٦- أوضحت نتائج الدراسة الاستطلاعية أيضاً أن النسبة الأكبر من المبحوثين يعتقدون أن غياب الرقابة الأسرية هو السبب الرئيس لتعاطي الشباب للمخدرات وبنسبة بلغت (٤١,٨%)، في حين رأى (٣٢,٢%) عينة الدراسة أن سبب التعاطي يكمن غياب القوانين الرادعة، أما خيار (غياب التشدد الأمني) فقد تم اختياره من قبل (١٨,٤%) من عينة الدراسة الاستطلاعية كمسبب لتعاطي الشاب العراقي للمخدرات، وجاء خيار غياب الوازع الديني أخيرا إذ اختاره (٧,٦%). وهذه الإجابات تدل بوضوح على وجود وعي كبير لدى غالبية أفراد العينة بأهمية الدور الرقابي للأسرة في عملية توعية وتوجيه الأبناء للابتعاد عن المخدرات بصورة خاصة وكل ما يمكن أن يساهم في انحراف الأبناء عن الطريق الصحيح بصورة عامة.

٧- أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن نسبة (٤٤,٤%) من المبحوثين وهي (النسبة الأكبر) من العينة المدروسة يرون أن أصدقاء السوء لهم الدور الأكبر في دفع بالشباب لتعاطي المخدرات وإدمانها، فيما أرجع (١٤,٧%) من المبحوثين سبب تعاطي الشباب وادمانهم إلى قلة الخدمات، ثم (١٣,٩%) من المبحوثين الذين ارجعوا سبب التعاطي إلى عدم التعيين (هاذين السببين ربما كانا شماعة جاهزة لأي مشكلة تظهر)، تليها نسبة (٦,١%) الذين أشاروا الى عدم الشعور بالمسؤولية، ثم نسبة (٥,٥%) من المبحوثين الذين أشاروا الى التجربة والاندفاع، في كان رأي(٤,٣%) من العينة المدروسة أن سبب تعاطي الشباب للمخدرات والادمان عليها يرجع إلى الدلال المفرط من الأهل و ترف العيش، تليها بنسبة المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار عدم القدرة على الزواج حيث بلغت (٣,٨%)، واخيرا ارجع (٢,٩%) سبب التعاطي والادمان الى محاولة **إثبات ذات**.

٨- أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن (٤٢,٦%) من المبحوثين يرون أن شرب الخمور هو بمثابة بوابة للتعاطي المخدرات، فيما يعتقد (٢١,٨%) من أفراد عينة الدراسة أن التدخين بوابة للتعاطي، في مقابل إجابات (٣٥,٥%) من أفراد عينة الدراسة الذين يعتقدون بانه لا دخل للأمرين السابقين بالتعاطي.

٩- أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن النسبة الأكبر من المبحوثين (٤١,٤%) يرون أن **انتشار** النوادي الليلية والبارات هو السبب في أقبال الشباب الشديد على تعاطي المخدرات، تليها نسبة المبحوثين الذين أشاروا الى أن سبب الاقبال يرجع إلى انتشار محال بيع الخمور وبنسبة (٢٥,٨%)، فيما أرجع (١٩,١%) من العينة السبب إلى غياب المراكز الترفيهية، في حين يعتقد (١٣,٧%) من المبحوثين أن أغلاق محال بيع الخمور هو سبب الاقبال الشديد للشباب على تعاطي المخدرات

١٠- اظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن (٣٤,١%) من المبحوثين يرون أن وزارة الداخلية هي الجهة المسؤولة عن (استفحال/ أو انحسار) تعاطي المخدرات في المجتمع العراقي، تليها بنسبة المبحوثين الذين أرجعوا الدور إلى الأسرة وبنسبة (٢٦,٣%)، ثم نسبة (١٣,٣%) من المبحوثين الذين اختاروا وزارة الشباب والرياضة بعدها جهة مسؤولة عن (استفحال/ أو انحسار) تعاطي المخدرات في المجتمع العراقي، تليها نسبة (٩,٤%) من المبحوثين الذين أشاروا الى الاختيار مجلس النواب، ونسبة (٥,٢%) من المبحوثين اختاروا وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ثم نسبة (٤,٣%)المبحوثين الذين أشاروا الى الأوقاف الدينية، وأخيرا نسبة (٣,٦%) من المبحوثين ممن اشار الى مجلس القضاء الأعلى ووزارة العدل كجهة مسؤولة عن (استفحال/ أو انحسار) تعاطي المخدرات في المجتمع العراقي.

١١- اظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن (٩٠,١%) من أفراد عينة الدراسة لم يسبق لهم الشعور برغبة تناول المخدرات وتعاطيها، في مقابل (٩,٩%) فقط كان لديهم الرغبة بذلك.

١٢- اظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن (٥١,٨%) من المبحوثين أن سبب امتناعهم عن المخدرات وتعاطيها لأنه عمل محرم من الله تعالى، في حين أرجع (٢٠,٣%) من العينة عدم وجود الرغبة بالتعاطي كونها (المخدرات) عمل ممنوع ويحاسب عليه القانون، في حين يعتقد (٢٠,١%) من المبحوثين أن تناول المخدرات هو عمل معيب ويجلب الخزي والعار لصاحبه، في حين يعتقد (٣,٥%) من أفراد العينة أنهم ربما يجربوها (المخدرات) بدافع الفضول والاستكشاف فقط، و(٢,٩%) من المبحوثين يرون أنهم سيجربونها ولا يخذلون أصدقائهم، واختار(١,٤%) من المبحوثين خيار (لا امتنع وأجربها فالحياة تجارب).

مع أن هذه البيانات تشير بوضوح إلى وجود الوعي الديني بحرمة الاقتراب من المخدرات وتعاطيها من جهة. وإلى الحوف من القانون الرسمي والقانون الاجتماعي (العرف) من جهة أخرى. إلا أنها تشير بصورة أخرى إلى وجود

رغبة لدى (٧,٨%) من أفراد العينة الرغبة والاستعداد المباشر لتناول المخدرات بدافع الاستكشاف والاستجابة للأصدقاء والتجربة وربما يرجع السبب الحقيقي كونهم شباب في مقتبل العمر ويدفعهم الى ذلك الفراغ الذي قد يشعرون به من الأوضاع التي يمرون بها.

١٣- اظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن (١٠,١%) من أفراد عينة الدراسة سبق وأن تعاطى أحد أفراد أسرهم نوع من المخدرات، في حين أجاب (٨٩,٩%) من المبحوثين بعدم تناول أي من أفراد أسرهم لأي نوع من المخدرات.

١٩- اظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن (٨١,١%) من المبحوثين لا يوافقون أطلاقا فيما لو تقدم شخص متعاطي للمخدرات (لخطبتكِ/ لخطبة اختك/ ابنتك)، في حين أجاب (٩,٥%) انهم يوافقون شرط الإقلاع والكف عن التعاطي، بينما كان رأي (٩,٤%) من المبحوثين بعدم وجود مشكلة لديهم في ذلك. وهنا لابد من أن تأخذ المؤسسات الدينية والحكومية دورها في توعية الشباب بخطورة المخدرات وأبعادها التخريبية المستقبلية على كل من الفرد نفسه وأسرته ومجتمعه.

١٤- اظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن النسبة المبحوثين (٧٢,١%) لن توافق على الزواج (الخطوبة) من شخص (والده/ أو أخوه متعاطي)، في حين كان خيار (١٣,٥%) من المبحوثين الموافقة شريطة الإقلاع والكف عن التعاطي، بينما اختار (٩,٩%) من المبحوثين الموافقة بشرط المنع من التواصل المستقبلي معهم، في حين لم يكن لدى (٤,٥%) من المبحوثين أي مانع في الموافقة لأنهم يعتقدون أنه مادام الشخص المتعاطي ليس هو الشريك المستقبلي فلا مانع لديهم وأن الآخرين أحرار في اختيار طريقة حياتهم مادام تأثيرهم بعيد عن أسرهم.

رابعاً: الخاتمة وتوصيات

أن ظاهرة المخدرات ظاهرة قديمة عرفتها قديمة قدم الوجود الانساني، وهي مشكلة عالمية لا يكاد يخلو منها دولة ما سواء المتقدمة والمتخلفة، كما أنها مشكلة تهدد المجتمعات والافراد، خاصة الشباب منهم، وأن وقوعهم في براثن الإدمان أو الاتجار بالمخدرات يعيق المسعى التنموي للدول، ويؤثر على المستويات كافة للأفراد والمجتمع على حد سواء، لذا على الحكومة أن تنظر إلى موضوع المخدرات ضمن السياقين الإنمائي والاقتصادي، والدمج بينهما، لأن

التنمية الاقتصادية الطويلة الأمد لن تكون مجدية ما لم يكن هناك معالجات حقيقية لهذا الملف. وللحد من انتشار المخدرات وتوسعها نضع بعض التوصيات للمسؤولين والمختصين بهذا المجال:

أولا: التوصيات الخاصة بوزارة الداخلية

١- لا بد من تجفيف منابع دخول المخدرات إلى العراق عبر التشديد الأمني للمنافذ الحدودية كافة ووضع الآليات المناسبة لمراقبة طرق التهريب خارج المنافذ الحدودية الرسمية.
٢- تشديد العقوبات الانضباطية لكل منتسب يتهاون في أداء واجبه بهذا الخصوص وعدم الخضوع للضغوطات والتهديدات مع توفير الحماية القانونية والمجتمعية للمتصدين لهذا العمل.
٣- متابعة المواقع الإلكترونية ووسائل الاعلام والقنوات الفضائية ومحاسبة كل من يروج للمخدرات بصورة مباشرة أو غير مباشرة وملاحقته قضائياً.
٤- إنشاء موقع إلكتروني معلوماتي توعوي تفاعلي يساعد مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الحصول على المعلومة الصحيحة المرتبطة بالتوعية بأخطار المخدرات وأضرارها.
٥- عقد ورش عمل بمشاركة رجال الأمن ورجال الدين وأساتذة الاجتماع والنفس لتوعية الشباب حول انواع المخدرات واثارها النفسي وحرمتها، ونشر هذه الورشات بوسائل الاعلام المختلفة.
٦- قيام الشرطة المجتمعية بالاتفاق مع مديريات التربية في بغداد والمحافظات بإجراء زيارات ميدانية أسبوعية وفي أوقات مختلف إلى المدارس والجامعات للتثقيف والتوعية بمخاطر المخدرات والادمان من جهة، ولمراقبة الأجواء ومتابعة الأمور عن قرب من جهة أخرى ولإشعار الاخرين بالرقابة الدائمة من جهة ثالثة وحبذا لو كان هناك تنسيق بين مديريات الصحة لتنسيب أطباء مختصين للاشتراك بهذه الزيارات.
٧- لا بد من الاعتماد على أجهزة وتقنيات متطورة في تفتيش الشاحنات والبضائع المحملة بها قبل السماح لها بالعبور، وكذلك أخذ عينات عشوائية للفحص.
٨- ضرورة أن يقوم جهاز مكافحة المخدرات بتكثيف الجهود لمكافحة الطلب عليها من خلال التعاون مع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية لتوعية الشباب وإرشادهم؛ لضرورة تجنبها، والابتعاد عنها، وإيصال برامج التوعية للأسر لتقوم بدورها إزاء أبنائها في منظومة المكافحة الشاملة للمخدرات، وينبغي أن يكون للأسرة

دور فاعل ومعتبر؛ فالأسرة تمثل خط الدفاع والحصانة الاجتماعية الأول والأبرز، فجهود المقاومة أو المكافحة ناقصة وعرضة للفشل إن لم تكن الأسرة واحدة من أركان هذه الجهود.

ثانياً: التوصيات الخاصة بشبكة الأعلام الاعلاقية.

١- ضرورة أن تقوم الشبكة بوضع سياسة إعلامية متكاملة الجوانب فيما يخص تثقيف الشباب عن ظاهرة ادمان المخدرات واشراك الجهات الرسمية وغير الرسمية وأساتذة الجامعات من اجل وضع خطة إعلامية استراتيجية تستثمر من خلالها كل وسائل الدعاية والنشر والتثقيف (برامج تلفزيونية، مسلسلات، مقاطع فيديوية، أفلام قصيرة... الخ).
٢- تكثيف الحملات الإعلامية التوعوية عن مخاطر المخدرات واثارها السلبية على كل من الفرد والاسرة والمجتمع من النواح الاقتصادية والصحية والنفسية والاجتماعية. فضلا عن بث البرامج للتوعية، ونشر الثقافة الايجابية التي تحد من انتشار المخدرات.

ثالثاً: التوصيات الخاصة بوزارة التربية

١- التنسيق مع وزارة الداخلية لتنظيم الزيارات (الرسمية) الميدانية الدورية والمفاجئة إلى المدارس وجعل هذا الزيارات منهاج عمل ثابت.
٢- التنسيق مع وزارة الصحة لتنظيم الزيارات الطبية الدورية للتثقيف من جهة وللكشف عن أي أعراض إدمانيه من جهة أخرى مع ضرورة الاخذ بنظر الاعتبار التأكيد على الجوانب التربوية العلاجية وليس العقابية.

رابعاً: التوصيات الخاصة بوزارة التعليم العالي

١- عقد الندوات وإقامة المؤتمرات والورش العلمية الجادة للخروج بحلول وتوصيات إجرائية لمعالجة مشكلة الإدمان على المخدرات.
٢- اشراك الطلبة في الورش والندوات والجلسات الحوارية والاستماع لرأيهم والمساهمات التي يمكن أن يقدموها في هذا المجال، مما يشعرهم بأنهم شركاء في موضوع معالجة الاثار السلبية لإدمان وتعاطي المخدرات.

٣- حث وتشجيع الأساتذة وتقديم الامتيازات المادية والمعنوية لكل من يساهم في الورش والندوات والجلسات الحوارية الخاصة بموضوع المخدرات والادمان شريطة تقديم الحلول الإجرائية والمساهمات الفاعلة مجتمعيا في هذا المجال.

خامساً: التوصيات الخاصة بوزارة الصحة

١- انشاء مراكز لمكافحة ومعالجة الإدمان في المستشفيات كافة لمساعدة المبتلين باستخدام أحدث الطرق والوسائل الطبية والنفسية.
٢- تنظيم زيارات ميدانية دورية ومفاجئة إلى المدارس الحكومية والأهلية للكشف عن حالات الإدمان المبكر (إن وجد) ولإشعار الطلبة والتلاميذ بالرقابة الدائمة للحد من انتشار هذه الظاهرة في المدارس.
٣- التنسيق مع شبكة الاعلام العراقية لإعداد وعرض البرامج التوعية اليومية بأخطار المخدرات والادمان عليها على صحة الانسان ولابد هنا من اشراك أساتذة علم الاجتماع والنفس في هذه البرامج.
٤- ضرورة وجود تنسيق بين الوزارة والمؤسسات المعنية بمسألة التنشئة الاجتماعية من أجل تقديم أنجع الحلول الوقائية، وللحد من انتشار الظاهرة.

المصادر:

١. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٩.
٢. إدوارد غالي الدهبي، جرائم المخدرات، الطبعة الثانية، مكتب غريب، مصر، ١٩٨٨.
٣. أنعام عبد الجواد، تعاطي المخدرات وإدمانها في الريف المصري الواقع وأساليب المواجهة، المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، يناير ٢٠١٨.
٤. إيمان محمد الجابري، القواعد المنظمة للتعامل بالمخدرات في دولة الإمارات، بدون طبعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠١١.
٥. حامد جامع ومحمد فتحي عيد: المخدرات في رأي الإسلام، مجمع البحوث الإسلامية، سلسلة البحوث الإسلامية، الكتاب الأول، س١٩، القاهرة،١٩٨٨م.

٦. حسن مفتاح: "قراءة سوسيولوجية لظاهرة الإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية"، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد ٠٨، ٢٠١٦، الجزائر.

٧. حسين علي الغول، الإدمان الجوانب النفسية والإكلينيكية والعلاجية للمدمن، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر،٢٠١١.

٨. خالد حمد المهندي، المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدوحة قطر، ٢٠١٣، بحث منشور على النت: https://2u.pw/4WCNuCq

٩. داود علجية، ارتباط المخدرات بالإجرام، مذكرة تخرج من المدرسة العليا للقضاء، جانفي ٢٠٠٨.

١٠. رشا عبد العزيز الصادق زوبع، العلاج من الإدمان والوقاية من الانتكاسة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٤١)، الجزء الثاني، ٢٠١٧.

١١. سمير عبد الغني، مبادئ مكافحة المخدرات والإدمان والمكافحة، الطبعة الأولى، دار الكتب القانونية، مصر، ٢٠٠٩.

١٢. غباري محمد سلامة، الإدمان أسبابه نتائجه وعلاجه، الإسكندرية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ١٩٩٩.

١٣. فاطمة العرفي، ليلى إبراهيم العدواني، جرائم المخدرات في ضوء الفقه الإسلامي، دار هومة، الجزائر، ٢٠١٠.

١٤. محمد جمال مظلوم، الاتجار بالمخدرات، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الطبعة الأولى، الرياض.

١٥. مريم سالمي، المخدرات خلفية تاريخية، أعمال الملتقى الوطني حول المخدرات والمجتمع/ تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية والعلاج، أكتوبر ٢٠٢٠.

١٦. نبيل صقر، جرائم المخدرات في التشريع الجزائري، دار الهدى، الجزائر، ٢٠٠٦..

١٧. نصر الدين مروك، جريمة المخدرات في ضوء القوانين والاتفاقيات الدولية، بدون طبعة، دار هومة، الجزائر، ٢٠٠٧.

١٨. الهادي علي يوسف المعاملة الجنائية لمتعاطي المخدرات، دار النشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، الطبعة الأولى.